

٩١١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٤٦-٧٥ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورذنا علما وعملا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. مثل هذه المجالس المباركة التي باذن الله تحفها الملائكة -

00:00:00

الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله من يحضر هذه المجالس بالذكر الحسن عنده جل جلاله في الملا الاعلى. جاء حديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان جالسا مع اصحابه -

00:00:30

وقال لهم ايعجز احدكم ان يذهب الى العقيق؟ العقيق مكان قريب ولا يعني خمس دقائق من المسجد النبوي في المدينة. يذهب الى العقيق ويحصل على ناقة ثمينة. ناقة طيبة قالوا يا رسول الله كلنا ما يعجزون كلنا يذهب يعني يروح ويأخذ هذه الناقة فقال يذهب احدكم -

00:00:50

مسجد يتعلم اية خير له من نار. سبيلا. وايتين خير من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من ارضه فهذا فضل عظيم. فضل عظيم تجلس دقائق معدودة. يحصل لك هذا الفضل العظيم -

00:01:20

نحن نجلس هذا المجلس من كل اربعاء بعد صلاة المغرب لا يأخذ منا المجلس الا ربع ساعة او عشرين دقيقة نتدارس هذه الآيات الكريمةات كلام الله سبحانه وتعالى. طهر سمعك بكلام الله تستفيد -

00:01:40

وتتعلم كما امرك الله. في الحديث قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. يعني خير الناس على وجه الارض من هم؟ من تعلم القرآن وعلمه. تتعلم وتعلم. طيب. الآيات التي معنا في -

00:02:00

المعدة هي الآية السابعة والخمسون من هذه السورة. ولا تزال الآيات في ان الله حرم موالة الكفار. وموالاة اليهود والنصارى. في هذه الآية بين ايدينا الان حتى تسمعها سمعا جيدا. لما نهاك الله عن موالاة الكفار ومناصرتهم واعزارهم واكرامهم -

00:02:20

ومحبتهم لماذا؟ الان يأتيك السبب يقول لك لا تواليهما لانهم كذا وكذا. اسمع يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شوفوا يناديك باسم اليمان يقول عندك ايمان انت في جوفك ايمان يمنعك من ان توالى -

00:02:50

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا. قل لا تتخذوا من قال الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا. هزوا يعني سخرية استهزاء. يعني يسخرون من دينكم ويستهزئون و يجعلون -

00:03:10

دينكم كاللعبة يلعبون بها. لعب كاللعبة للأطفال. الطفل همه اللعب. وهم اجعلون دينكم مثل لعبة الطفل. ويستهزئون ويسخرون من دينكم. من هم هؤلاء الذين يسخرون من ديننا ويستهزئون قال من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من قبلك والكافر ايضا معهم حتى الكفار يستهزئون بدينهم -

00:03:30

قال لا تتخذوهم اولياء. لا تناصروهم ولا تتخذوهم اولياء تقربوهم عندكم وتفشو اسفار المسلمين لهم. لا ان كنت قال واتقوا الله ان كنتم مؤمنين. ان كنت مؤمنا عندك ايمان وعندك تقوى لا تتخذ -

00:04:00

لان هذا يخالف التقوى ويخالف اليمان. اذا كان الانسان عنده ايمان وعندة خوف من الله وتقوى من الله فانه مثل هؤلاء لا يوالى مثل هؤلاء. طيب يعني يستهزئون ويسخرون بدينهم -

00:04:20

فقط؟ قال لاخذ بعد زيادة. قال اذا ناديتم الى الصلاة. قال حي على الصلاة حي على الفلاح اذن المؤذن اذا ناديت من الصلاة
اتخذوها هزوا واعبا بدأوا يضحكون كانوا في المدينة يهود - 00:04:40

اذا نادى المؤذن للصلاه كان ما في الا مسجد واحد في المدينة. مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اللي يؤدي بلال فاذا
صعد بلال المنارة وقام يؤذن بدأوا يضحكون هؤلاء اليهود ويستهزئون قال اذا ناديتكم الصلاه - 00:05:00

اتخذوها هزوا هزوا ولعنا. حتى يعني في قصة عجيبة. حتى ان يهودي قال لما سمع مؤذن سمع بلال يؤذن قال لما سمعه يؤذن قال
الله احرق الكاذب قل كذا يعني بأنه يتهم الاسلام بالكذب - 00:05:20

ويتهم الاذان بالكذب. قال الله احرق الكاذب. وفي ليلة من الليالي كان عنده خادم. هذا يهودي. في ليلة وهذا الخادم كان عنده نار
فطارت شرارة من هذه النار فاحرق بيت اليهودي. فمات هو - 00:05:40

في بيته احترقا من نار. كيف تقول الله احرق الكاذب؟ انت الكاذب فاحرقه الله عز وجل قال اخذت اذا ناديتكم الصلاه اتخذوها
هزوا ولعبا. لماذا يستهزئون ولماذا؟ قال الله عز وجل بين لك السبب قال ذلك بانهم قوم لا يعقلون. لو عندهم عقول - 00:06:00

ما استهزأوا بشرع الله. لو عندهم عقول وهم يعرفون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءنا. هم يعرفونه. حتى قال عبد
الله بن سلام وهو احد اليهود الذين اسلموا قالوا كيف عرفت الرسول انه رسول؟ قال والله اعرفه باوصافه - 00:06:30

اكثر من اعرف احد اولاده. اعرفه باوصافه في التوراة اكثر من اعرف احد اولادي. يعرفون الرسول ويعرفون الاسلام ويعرفون
الشرع ومع ذلك يستهزئون ويسخرون. قال ذلك بانهم قوم لا يعقلون - 00:06:50

هل تظن ان اليهود هؤلاء والنصارى والكافار الذين يعادون الاسلام؟ يعني فقط يعني عداوتهم للإسلام فقط يعني للدين الشرع والصلاه
كل المسلمين لا. عداوتهم اشد واكبر. وسيأتيك الان ان اليهود وصلت العداوه الى - 00:07:10

حد انهم يعني انهم من قبائهم حتى الله ما سلم لهم. الله جل جلاله ما سلم منه. سيأتيك الان حتى تعرف يعني شدة عداوتهم لله
وشدة عداوتهم وقبائهم وعدم احترامهم حتى انباء انبائهم - 00:07:30

قتلوا زكريا قتلوا يحيى حاولوا قتل عيسى لكن الله رفعه. حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم
وسموه ووضعوا السم في طعامه. ما سلم منهم. الرسول صلى الله عليه وسلم. واسمع ماذا يقول حتى تعرف - 00:07:50

هذه هؤلاء الاعداء. يقول قل يا اهل الكتاب ينادي الله شف مع ذلك مع قبائهم يناديهما يقول قل يا محمد قل لهم يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا؟ هل تنتقمون؟ يعني هل تعييبون علينا وتكرهون - 00:08:10

ليش يكرهوننا؟ ليش تعييبون علينا وتنتقيمون منا؟ لماذا؟ هل تنقمون منا الا ان امنا بالله؟ احنا ما سوينا شي امنا بالله وما اينا القرآن
يقول ليش انت تكرهوننا وتعييبون علينا وتنتقيمون علينا لماذا؟ هنا امنا بالله - 00:08:30

نبدأ بالقرآن انزل علينا وما انزل من قبل حتى التوراة امنا بها. الكتاب اللي انزل عليكم ايها اليهود نحن نؤمن به. نؤمن بما انزل علينا
وانزل من قبل ونؤمن بالتوراة والانجيل والزبروت وسائر الكتب كلها. قال وما انزل علينا وما انزل من قبل - 00:08:50

وان اكثركم فاسقون. يقول ليست العلة انكم تعييبون علينا بمجرد ان الله يعني اننا مؤمنين لا لانكم وانتم فسقة انتم فاسقون انتم
خارجون عن طاعة الله. ما تشكرون نعمة الله ولا تعرفون قدر الله ولا تطيعونه ولا تتقون الله - 00:09:10

فانتم فاسقون. ثم شف هم يعني لما كانوا يتهمنون الاسلام بانهم حتى قالوا لم فجاء محمد للمدينة جاء بالشر وادانا
ويتهمون الرسول بالشر ويتهمون المسلمين بالشر ويتهمون المهاجرين بذلك - 00:09:30

واراد الله سبحانه وتعالى ان يبين من هم الشر في الحقيقة من هم؟ فقال قل شف دائمًا قل خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى ان القرآن ليس من عند محمد. محمد نذير ينذر ويبين للناس ما اوحى اليه. قل لهم - 00:09:50

يا محمد قل هل انتكم اي اخبركم بشر من ذلك. انتم تقولون المسلمين شر. ودين الاسلام شر والرسول الله عز وجل يقول انا اخبركم
بمن هم الشر. قال قل هل انتكم بشر من ذلك عند الله - 00:10:10

عند من؟ الحكم عند الله هو الذي يحكم. اما انتم تقولون شرط هؤلاء يقولون شرط هذا ما احد يقبله. الذي يحكم هو الله. فلذلك قال

شف قال ابئكم اخبركم بشر من ذلك مثوبة عند الله مثوبة عند الله يعني عقوبة شديدة لان الثواب - 00:10:30

كان يطلق على الخير الجزاء الاجر. واحيانا يطلق على الشر التراب. قال الله عز وجل هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يعني يجوز على اعمالهم فالثواب احيانا جزاء. قال هل ابئكم؟ قل هل ابئكم بشر - 00:10:50

ذلك مثوبة عند الله في حكم الله من لعنه الله. اليهود لعنهم الله. قال من لعنه الله وغضب عليه شف ايمهم شر الرسول واصحابه في المدينة الذين نشروا الاسلام واتوا بالخير والهداية ولا اليهود الذين لعنهم الله - 00:11:10

طردتهم عن رحمة وغضب عليهم انزل عليهم غضبه وعقوبته رجسه وغضب عليه عليه وجعل منه القردة والخنازير. طائفة من اليهود لما عصت الله وتحايلت على الله. قلبها وخنازير. قال كونوا قردة خاسرين. يعني من بني ادم في قرية من القرى حاضرة البحر -

00:11:30

يعني عصوا الله وتمردوا على شرعيه وتحايلوا عليه واصطادوا السمك في اليوم المحرم عليهم ماذا صنع الله بهم؟ عقوبة لم تمر في العالم كله مثل هذه العقوبة. جعلهم قردة تعاوبي قردة لها اذناب وخنازير - 00:12:00

قال كيف طردوا خنازير؟ قال الشباب قردة والشيوخ الكبار خنازير. جلسوا ثلاثة ايام او قريبا من ذلك ثم ماتوا. لكن جعلهم الله جعلهم الله عبرة. فقال جعل منهم القردة والخنازير. وعبد الطاغوت ما يعبدون الله يعبدون الطاغوت - 00:12:20

طاغوت ابليس وكل من يعبد من دون الله وهو راضي طاغوت. طاغوت وهم يعبدون من؟ هم يعبدون المال يعبدون من عنده مال ويعبدون الشياطين. يقول هؤلاء اليهود ما يعبدون الله. قال اولئك - 00:12:40

عن طريق الاستقامة. حتى شف قال حتى تعاملهم مع الرسول. تعاملهم مع الرسول؟ اسمع. قال اذا جاؤكم ايها المؤمنون اذا جاءوكم اليهود قالوا امنا هؤلاء طائفة من اليهود تدعى اليمان يهود ويهود ولا ومنافقين - 00:13:20

ان جمعوا بين انهم يهود ومنافقون. قالوا اذا جاءوكم قالوا امنا يظهرون اليمان امامنا. انه كانهم معكم. قالوا امنا اذا قال قال اذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجنوا به. يقول الكفر ما ما - 00:13:40

يدخلهم بالكفر ويخرجون بالكفر. الكفر مسيطر عليهم. متلبسين بالكفر. ان دخلوا فهم كفار قلوبهم كافرة ان دخلوا عنده وجلسوا عنده وان خرجنوا وتركوك فهم كفار يقول هم بس بالسنتهم يقولون امنا والا في الحقيقة قلوبهم مليئة بالكفر - 00:14:00

قال وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجنوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون. الله هو الذي يظهر علمه لرسوله ويبين حقيقة هؤلاء اليهود والا هم والا هم قد يخفون اشياء كثيرة والله ويكتمون - 00:14:20

اشياء كثيرة ولكن الله سبحانه وتعالى اعلم جل وعلا بما يخفونه في صدورهم من حقد على الاسلام والمسلمين وحسد. شف قال بعدها وترى كثيرا ليس قليل منهم. لا تظن انهم قلة. لا الكثير منهم ماذا؟ قالوا - 00:14:40

وكثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان. مساعدة يعني ما يتواون ولا يتاخرون مساعدة يعني بدل ما يسارعون في الخيرات يسارعون في الاثم في الذنوب والمعاصي والعدوان البغي والعداوة على الاسلام - 00:15:00

المسلمين واكلهم السحت. اكل الحرام يأكلون الربا ويأكلون الرشاوى. ويأخذون الحرام بأي طريقة واكلهم السحت ما يأكلون الطيبات ابدا. يبحثون عن الحرام واكلهم السحت. قال ليئس ما كانوا يقول هذه الاعمال بئس الاعمال التي يعملونها. كيف يعملون هذه الاعمال؟ يسارعون في الاثم والعدوان واكل الحرام. هذه اعمال مقبولة - 00:15:20

هذا بئس العمل. ثم الله سبحانه وتعالى يقول يتعجب. وان تتعجب يقول وبين علمائهم وبين العلماء المعلمين عندهم واهل العلم وبينهم؟ قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار المشكلة ان الرباني والاحبار يأكلون الحرام. ان كثيرا من الاحبار والرهبان يأكلون اموال الناس بالباطل. فيقول وبين وبين العلم - 00:15:50

مش ما ينهون دولة ينهاهم الربانيون والاحبار. ما معنى الربانيون؟ الرباني هو العالم المربى اذا كان انسان عنده علم اعطاه الله علم

فتح عليه بالعلم ثم يعلم الناس ويربيهم هذا يسمى عالم - 00:16:20

رباني عالم رباني. قال لولا ينهاهم الربانيون والاخبار يعني العلماء عن قولهم اللاتم. يقول ليش ما ينهونهم؟ وين علمائهم؟ ينهون طبعاً هذا الكلام قول اللاتم والحرام واكلهم السحت كيف ما ينهونهم؟ مع الاسف ان علمائهم - 00:16:40

الامنيين والاخبار هم الذين يقولون اللاتم ويقولون على الله ويحرفون الكلم عن مواضعه ويأكلون الحرام قال ليس ما كانوا يصنعون. ليس ما كانوا يصنعون. شف الاولى الاية قال ليس ما كانوا يعملون - 00:17:00

في عامة اليهود وسفلة اليهود. يعملون. اما العلماء قد يصنعون ليش؟ قال لان هذا العلماء جالسين يدبرون هذه الاشياء يخططون لها ويختون السفلة عليها فعندهم صنع ولذلك قال ليس ما - 00:17:20

الو يصنعون خذ عشان تعرف يعني عداوة اليهود ليست لك انت ولا عشانك مسلم او هو ينكح الاسلام لا عداوة وصلت الى من هو فوق سبع سموات اسمع ماذا يقول وقالت اليهود يد الله - 00:17:40

يعني بخييل كيف بخييل؟ الله واسع عليم الله الكريم الله الذي يعطي الذي يده سحاء الليل والنهار الذي اذا سأله الناس اعطاهم كيف تقول لله فقير؟ احد يستطيع ان يقول مثل هذا الكلام - 00:18:00

حد يتجرأ على الله يقول الله يده مغلولة؟ يظل الله يد مغلولة يعني الله فقير هذا الكلام ما يقبله العقل. اليهود وصل بهم الامر الى هذا. متى قالوا هذه هذا الكلام؟ ليش قالوا؟ لما انزل الله - 00:18:20

وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً؟ قالوا الله يطلب القرض؟ الله فقير. ولا يدركون ان القرض هذا صدقة هي لك انت الان لو جاءك شخص وعطاك قال لك طلب منك قرض واعطيته انت مستفيد انت مستفيد سواء - 00:18:40

في الدنيا او في الآخرة لان في اجر تفريح عن عن ناس محتاجين يخشى شخص مضطر محتاج طلب منك مبلغ معين لك اجر عظيم تفريح كربة. تفريح كربة فلما قال الله من من ذا الذي يقرض الله - 00:19:00

يعني من يتصدق لله فالله عز وجل يكافي اكبر واكبر من ذا الذي يقرض الله فرضاً حسناً فيضاعفه له اضعاف كثيرة انت تقدم صدقة للله عز وجل يضاعف لك الاجر فيها. لما سمعوا هذا الكلام شف وين وصل بهم الامر؟ الاستهزاء والسخرية. قالوا الله - 00:19:20

الله فقير. الله بخييل. شف قالت اليهود يد الله مغلولة. في اية اخرى لقد سمع الله قول حين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. شف الجراءة. يعني انت اغنياء والله فقير؟ الله هو الذي خلقكم هو الذي ارزقكم - 00:19:40

والذي اغناكم تقولون نحن اغنياء والله فقير. وهنا تقول الله بخييل ممسك لا ينفق ولا يعطي. قالت اليهود يد الله مغلولة. قال الله رد عليه دعاء عليهم دعاء غلت ايديهم. يعني هم البخلاء غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. طردوا - 00:20:00

ولذلك لا تجد يهودياً على وجه الارض الان الا وهو من ابخل الناس. ابخل الناس على وجه الارض يحبون المال حباً جماً يجمعون المال ولا ابداً لان الله دعا عليهم قال غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ثم رد عليهم قال بل يداه ماض - 00:20:20

يبسط يده بالليل ويبسط يده بالنهار تقولون غلتني يد الله مغلولة بل يداه مبسوطة رد عليهم باقوى قال ليست يد واحدة يدين الله. الله له يدان. ومبسوطتان يدان حقيقة لا نشبه بيد المخلوق ولكن نقول نثبت لله ان الله يدين حقيقتين تلقي بجلاله - 00:20:40

سبحانه وتعالى وعظمته. ونقف عند هذا الحد لو جاءك شخص قال لك كيف يد الله؟ تقول الله اعلم. الكيف مجھول والايام واجب عليك ان تؤمن كما اخبرك الله سبحانه بجميع صفات الله بجميع صفات الله الله اثبت ان له وجه قال ويبقى - 00:21:10

وجه ربك واثبت ان له سمع وبصر يبصر سميع بصير. لكن كيف الكيف هذا شيء غائب عنك ما رأيت حتى تقول كيف؟ فنوجب عليك اليمان. قال بل يداه مبسوطتان ينفق. شف فعل مضارع يدل على الاستمرار - 00:21:30

ينفق كيف يشاء. كيف يشاء؟ شف لما يقول لك يوم ينفق كيف يشاء يعني يجعل نفقته في المكان المناسب كيف يشاء يعني يجعلها في مكان بحكمة ما ينفع هكذا. ينفق كيف يشاء. قال ولزيدين كثيراً منهم - 00:21:50

ما انزل اليك لان هذه فظحthem الایات. فظحthem اليهود. اليهود كانوا ساكتين عنها. فجاء القرآن فظحthem لهم عاندوا. ولم يؤمنوا الرسول واستهذوا بالقرآن واستهذوا بالنبي واستهذوا بالاذان فوضحthem الله سبحانه وتعالى. قال ولزيدينك - 00:22:10

منهم ما انزل اليك من ربك طفيانا وطفيانا وكفرا. يقول يزيدهم طفيان يعني تكروا اعراضا وعدم قبول الحق وكفر بك لا يزيد الا الكفر والبعد. لأن ما عندهم قلوب نظيفة. قلوبهم مليئة بالحقد والحسد - [00:22:30](#)

والكفر قال ليزيدن اذا كل ما تنزل ايات في القرآن تزيدهم بعدها طفيانا وكفرا. قال بينهم العداوة والبغضاء. اليهود دائمًا حتى بعضهم الاعمار عداوة وبغضاء يكره بعضهم بعضا. ما فيه - [00:22:50](#)

تناؤم ما في محبة ما في مودة ابدا. الله القى بينهم العداوة يعادى بعضهم بعضا. والبغضاء الى يوم القيمة الى العداوة المرتضى بينهم. ما يتفقون على شيء. كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاهم الله - [00:23:10](#)

ان يشعروا النيران في المسلمين كيف يشعرون النيران؟ يعني يشعرون العداوة والحسد وتشعال الحرق المسلمين والقتال بين المسلمين يريدون ان يفسدوا في صفوف المسلمين منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:30](#)

الى الوقت فساد فساد. قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله. كلما اشعلوا فتنه يطفئها الله يخيب امالنا. قال ويسعون في الارض فسادا. ما يسعون بالخير ابدا. ما تجد - [00:23:50](#)

ورائهم خير لا خير دنيا ولا خير اخرة يسعون في الارض فسادا ها يسعون في الارض فسادا والله لا يحب والله لا يحب المفسدين لا يحب المفسدين ولا يحب اليهود الذين يسعون في الارض فسادا. وكل مفسد يكرهه الله ولا يحبه. يحب المصلحين في الارض - [00:24:10](#)

الذين يسعون في الخير. هذه الايات العجيبة تكشف لك قبائح هؤلاء اليهود وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين استهزاء وسخرية لهم فالله عز وجل هو الولي جل وعلا ولي لكل مسلم يتولى الله امره - [00:24:30](#)

ويدافع عن الله يدافع عن المؤمنين ان الله يدافع عن الذين امنوا. فهنا يكشف اسرار هؤلاء وخيالا هؤلاء اليهود ويفضحهم امام العالم كله حتى تعرف صفاتهم وتعرف خصالهم السيئة. نسأل الله ان يحفظنا وياكم من منهم ومن شرهم - [00:24:50](#)

وان يحفظ بلاد الاسلام والمسلمين من شرهم الى لقاء قادم ان شاء الله. نستمتع بهذه الايات الطيبات باذن الله والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:10](#)